

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[21] علم ناقص لا يعلم به خصوصية ذات المعلوم بل بوجه عام مشترك بينه وبين غيره
وذ الافر المعلول لا يستدعى الاسبب ما وعلة مط اما معروف بالمشاهدة الحضرية لا بصورة
رائدة كما هو حال العرفاء الكمل من الانبياء والاولياء على نبينا وعليهم السلم عند
انخلاتهم عن هذه النشأة ولكن لا على سبيل الاحاطة والاكتناه لانها ممتنع كما مروفى بعض
النسخ بغير رؤية بالهمز والتخفيف يريد نفى الابصار ومعناه ظاهر ويلايم قوله وصف بغير
صورة اشارة إلى نفى البرهان عليه أو الحد لشيء هو الصورة المساوية لذاته وكلما يوصف بحد
لا بد ان يكون له مهيته كلية مركبة من جنس وفصل والحق تع بسيط الحقيقة وجوده عين ذات
بلا مهية فلا حد له كما لا برهان عليه قوله نعت بغير جسم ولا جسماني هذا من قبيل عطف العام
على الخاص اللهم الا ان يراد من الصورة الشكل ونحوه وهو كما يرى قوله لا اله الا ا
الكبير المتعال لما ذكر من صفات التنزيه وعد من نعوت التقديس ما دل على التوحيد ونفى
المثل والشريك واثبات العظمة والتقديس صرح بالمقصود واتى بكلمة التوحيد التى بها يمتاز
الموحد عن المشترك قوله حدوهم وفى بعض النسخ عدوهم وهو ابلغ واحكم قوله وهو السميع
العليم لا بالة ولا بقوة رائدة بل سمعه عبارة عن علمه بالمسموعات وكذا بصره علمه
بالمبصرات وعلمه عبارة عن احاطة ذاته بالاشياء على وجه الانطواء من غير ان يصير اجزائه
ذاته كما هو التحقيق لما ذكر من المعارف ما يدل على الالهية والتوحيد اخذ فيما يدل على
الرسالة والبعثة فق احتج على خلقه برسله واوضح الامور بدلائله ولما كلف ا العبادة
بمعرفته وعبادته لان المعرفة غاية وجودهم وغرض
